

تأثير فيروس كورونا الجديد (Covid-19) على الطلب على النقل والبنزين

حاتم العطوي ونورا نظام الدين وعبد الإله درندري

رؤية على الأحداث

May 19, 2020

KS--2020-II14

عن كابسارك

مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) هو مركز عالمي غير ربحي يجري بحوثاً مستقلة في اقتصاديات وسياسات وتقنيات الطاقة بشتى أنواعها بالإضافة إلى الدراسات البيئية المرتبطة بها. وتتمثل مهمة كابسارك في تعزيز فهم تحديات الطاقة والفرص التي تواجه العالم اليوم وفي المستقبل من خلال بحوث غير منحازة ومستقلة وعالية الجودة لما فيه صالح المجتمع، ويقع كابسارك في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

إشعار قانوني

© حقوق النشر 2020 محفوظة لمركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك). لا يجوز استخدام هذا المستند أو أي معلومات أو بيانات أو محتوى يتضمنه دون نسبته بشكل ملائم لكابسارك. كما لا يجوز إعادة إنتاج هذا المستند أو جزء منه دون إذن خطي من كابسارك. ولا ينشأ عن المعلومات الواردة في هذا المستند أي ضمان أو تعهد أو أي مسؤولية قانونية –سواء مباشرة أو غير مباشرة- تجاه دقتها أو اكتمالها أو فائدتها. كما لا يجوز أن يعتبر هذا المستند –أو أي جزء منه- أو أن يفسر كمنصحة أو دعوة لاتخاذ أي قرار. الآراء والأفكار الواردة هنا تخص الباحثين معدي الدراسة، ولا تعكس بالضرورة موقف المركز ووجهة نظره.

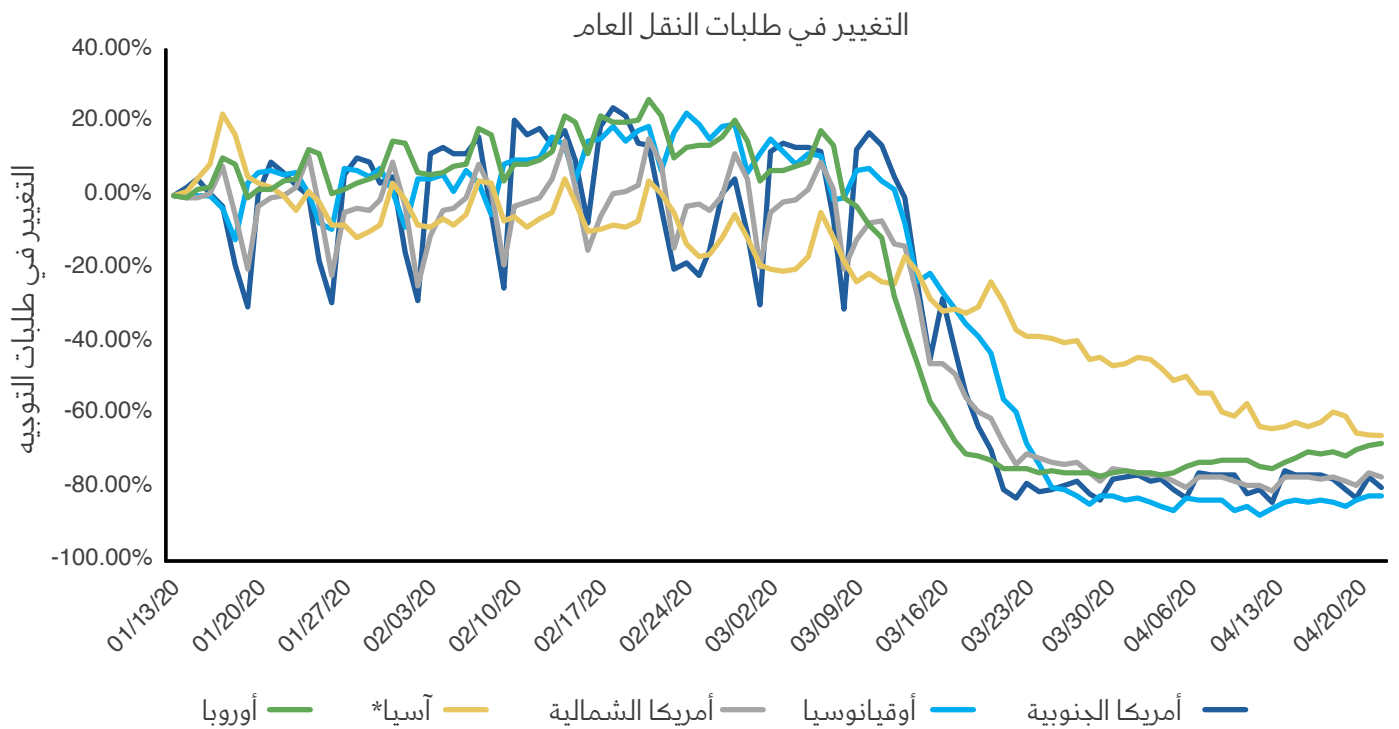
شهد العالم في الأشهر القليلة الماضية الآثار السلبية لفيروس كورونا الجديد (COVID-19)، حيث بدأ انتشار هذا المرض كوباء في الصين، وسرعان ما انتشر ليصبح جائحة عالمية، وتم تسجيل أكثر من أربعة ملايين حالة إصابة على مستوى العالم بحلول يوم 12 مايو عام 2020م، ولا يزال هذا العدد في ازدياد مستمر.

تواجه العديد من قطاعات الاقتصاد تحديات صعبة مع استمرار آثار جائحة كورونا (COVID-19)، وعلى وجه الخصوص شهد قطاع النقل (الطرق والمواصلات العامة) تراجعاً حاداً منذ بداية تفشي المرض. ونظراً لأن الطلب على النقل يعد نتيجة للأنشطة البشرية والاقتصادية، فإن الدرجات متفاوتة لتدابير التباعد الاجتماعي والقيود المفروضة على الحركة التي تم فرضها في جميع أنحاء العالم قد أثرت بشدة في الطلب على النقل. وتشمل هذه الإجراءات العمل والتعليم عن بعد والحد من تجول الأشخاص إلا للضرورة فقط مثل (محللات الأغذية والصيدليات ومحطات الوقود)، وضرورة المحافظة على مسافة تباعد آمنة للأفراد.

كما اتخذت العديد من الحكومات تدابير احتواء للحد من انتشار هذا الفيروس، ونجم عن هذه التدابير تكاليف اقتصادية باهظة. ومن ناحية أخرى، فقد أدت هذه التدابير إلى توقف الأنشطة اليومية المعتادة لمعظم الوكلاء في مختلف القطاعات الاقتصادية، حيث يعمل العديد من العاملين في القطاعات غير الأساسية في الوقت الراهن عن بعد للحد من تجولهم. وقد أدت عمليات الإغلاق التي شهدتها العالم أجمع إلى تراجع الطلب على قطاع النقل في العالم بنسبة 50% على الأقل.

توفر تقارير توجهات التنقل في خرائط آبل تفاصيل موحدة لاتجاهات التنقل، ويستخدم هذا التحليل البيانات المأخوذة من هذه التقارير.

الشكل 1. التغيير في طلبات النقل العام اعتباراً من يوم 13 يناير 2020.



* باستثناء الصين

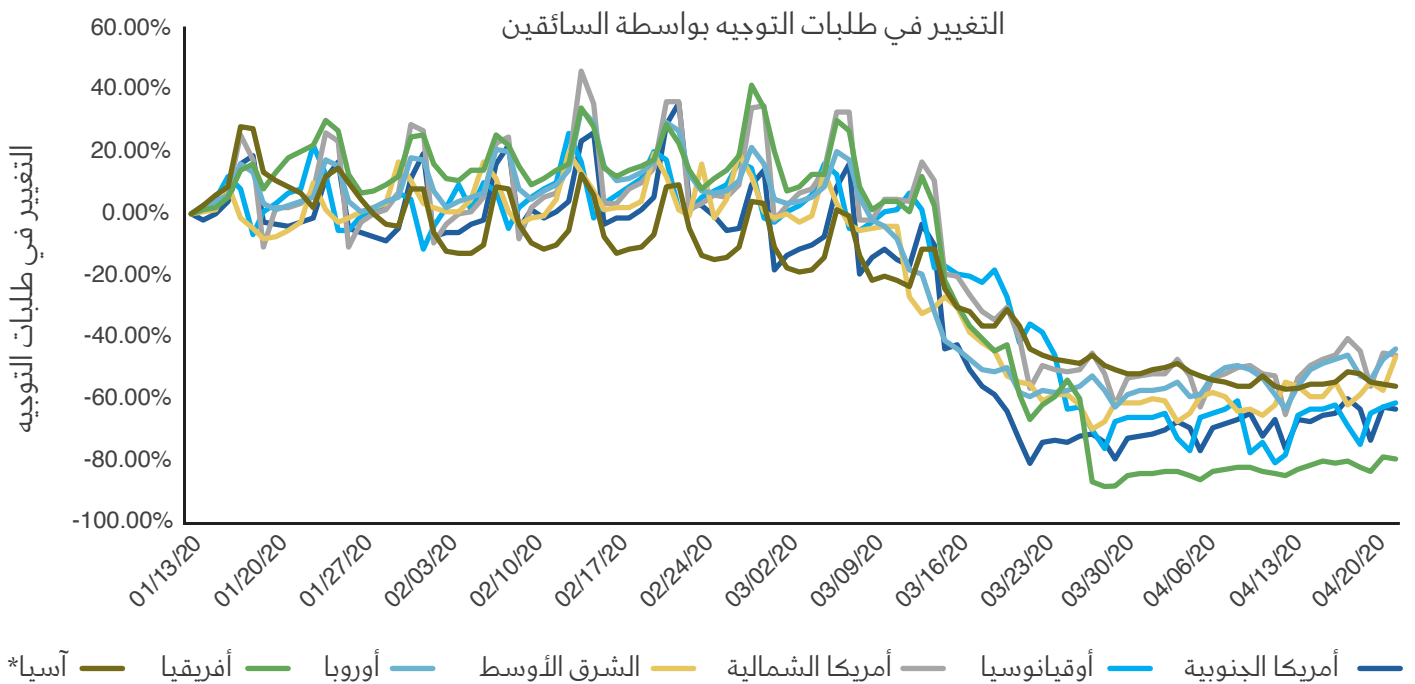
المصدر: تقارير توجهات التنقل في خرائط آبل.

وتُظهر البيانات التغييرات التي تطرأ على طلبات الاتجاهات من مُستخدمي خرائط آبل للتنقل عن طريق النقل العام (القطارات السريعة، والحافلات، وخلافها) والسيارات اعتباراً من يوم 13 يناير 2020م، وتمثل البيانات الأشخاص الذين يستخدمون خرائط آبل فقط، ولا تمثل جميع السكان. وتوفر البيانات في هذا التحليل مؤشراً مفيداً لتوجهات التنقل على الصعيد العالمي. ولم يتم تضمين الصين في هذا التحليل، نظراً لأن تقارير آبل لا توفر بيانات عنها.

التأثير على طلب النقل العام

انخفض الطلب على وسائل النقل العام على مستوى العالم بما يتراوح ما بين (75٪ إلى 80٪)، ويوضح الشكل (1) أعلاه التغيير في طلبات التوجيه من مُستخدمي خرائط آبل اعتباراً من يوم 13 يناير 2020، في 63 دولة تم تصنيفها كمجموعات في القارات. وقد شهدت معظم دول العالم تراجعاً حاداً في طلبات الحصول على الاتجاهات باستخدام وسائل النقل العام، باستثناء الطلبات القادمة من قارة آسيا، حيث شهدت انخفاضاً تراكمياً ثابتاً. وتعد أنظمة النقل العام بيئة عالية المخاطر لانتشار الفيروسات (الاتحاد الدولي للنقل العام 2020). وتعد وسائل النقل العام من الوسائل الأقل تكلفة، وبالتالي، فإنّ هناك طلب كبير عليها من الفئات الاجتماعية والاقتصادية الأدنى. وقد أدت تدابير الحجر الصحي التي وُضعت للحد من انتشار فيروس كورونا إلى الحد من الاستخدام المستمر لهذه الفئات لوسائل النقل العام. ويبدو على هذا النحو أن هذا قد أثر بدرجة كبيرة على أفراد الفئات الاجتماعية والاقتصادية الأدنى الذين يعملون في الجهات التي توفر الخدمات الأساسية وذات الدخل المحدود، مثل المتاجر الصغيرة وخدمات المرافق الصحية. وعلى العكس من ذلك، فإن أفراد الفئات الاجتماعية والاقتصادية الأعلى يمكنهم الوصول إلى العديد من الخيارات البديلة، بما فيها النقل الخاص.

الشكل 2. التغيير في طلبات التوجيه اعتباراً من يوم 13 يناير 2020.



* باستثناء الصين

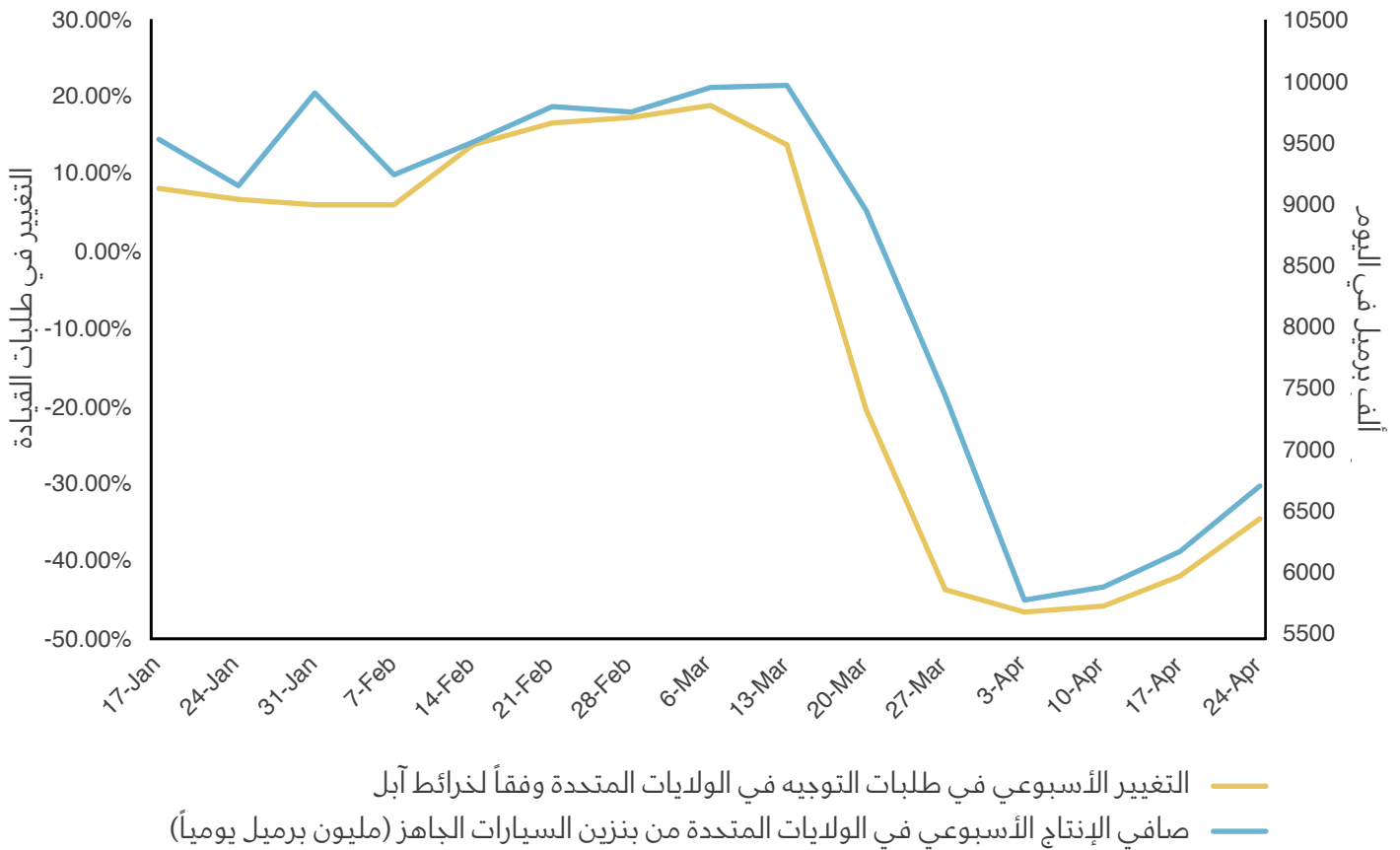
المصدر: تقارير توجهات التنقل في خرائط آبل.

التأثير على الطلب على النقل البري والبنزين

تسببت الصدمة الخارجية للوباء في تراجع الطلب على النقل البري بالنسبة للركاب، ويوضح الشكل (2) أعلاه التغيير في طلبات التوجيه بواسطة مستخدمي المركبات الخاصة. وبالنظر إلى البيانات القارية والإقليمية، نلاحظ تراجع طلبات التوجيه بنسبة تتراوح ما بين (54% و83%) عن خط الأساس (13 يناير 2020)، ويتراوح هذا التراجع في كل دولة على حدة ما بين (19% إلى 50%). ويؤدي تراجع استخدام المركبات الخاصة إلى تراجع الطلب على البنزين. ونظراً لزيادة العرض في سوق النفط، فقد تسبب ذلك بفرض المزيد من الضغوط على أسعار النفط.

يفترض التحليل الذي أجريناه أن التراجع في طلبات التوجيه من جانب مستخدمي خرائط آبل قد أدى إلى تراجع استخدام المركبات الخاصة. ويتيح لنا هذا الافتراض استنتاج تأثير جائحة كورونا على استهلاك البنزين للسيارات (هناك بالفعل علاقة نسبية تبلغ 0.95). ولا يشمل هذا التحليل استهلاك الديزل الذي عادة ما تستخدمه المركبات في أوروبا، حيث لا تتوفر بيانات للإطار الزمني المحدد. كانت هنالك العديد من التكهانات منذ بداية تفشي الوباء، والمتعلقة بشدة تأثيره على الطلب على النفط. ويوضح تحليلنا أنه اعتباراً من 20 أبريل، تراجع استهلاك البنزين بنحو (11.2) مليون برميل في اليوم مقارنة بمتوسط مستواه في عام 2018م حيث كان يبلغ (26.3) مليون برميل في اليوم، ولعل هذا يرجع إلى تراجع الطلب على النقل العام والخاص الناجم عن تطبيق تدابير الاحتواء الرامية للمساعدة على مكافحة انتشار هذه الجائحة.

الشكل 3. الإنتاج الأسبوعي للبنزين مقابل التغييرات في طلبات التوجيه المأخوذة من خرائط آبل.



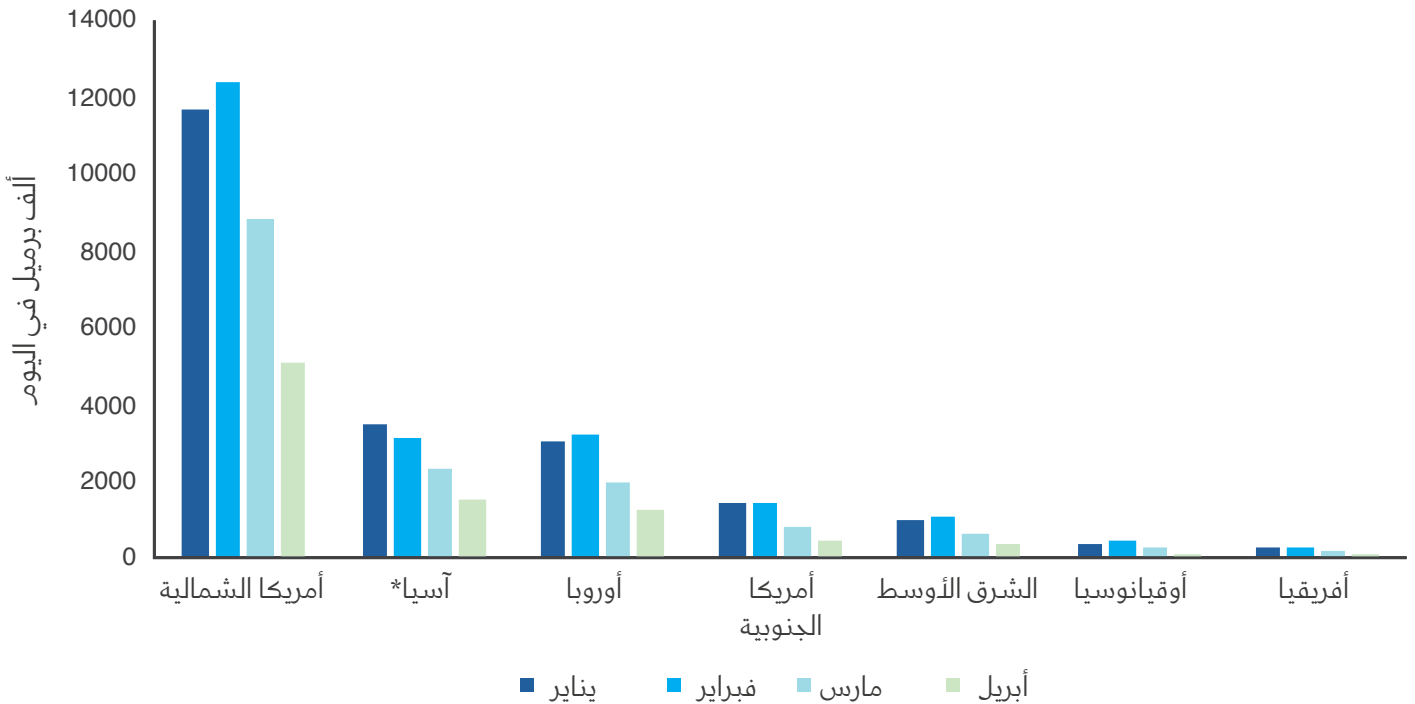
المصدر: التقرير الأسبوعي لإدارة معلومات الطاقة حول إنتاج وقود السيارات في الولايات المتحدة وتقارير توجيهات التنقل في خرائط آبل.

يجمع الشكل (3) بين التقرير الأسبوعي لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية حول إنتاج وقود السيارات في الولايات المتحدة الأمريكية (بآلاف البراميل يوميًا) وتقرير توجهات التنقل في خرائط آبل. ويظهر نمط مماثل بين طلبات التنقل في خرائط آبل والإنتاج الأسبوعي لوقود السيارات في الولايات المتحدة، مع وجود علاقة نسبية تبلغ (0.95) بينها. ويقترح التحليل الوارد في هذا التقرير فرضية مبسطة للربط المباشر بين التغيير في طلبات التوجيه من خرائط آبل، والتغيير في استهلاك البنزين للسيارات. على الرغم من أن التبسيط المقترح يحتوي على عيوب، إلا أن الهدف هنا يتمثل في إظهار حدة تأثير الوباء على الطلب على بنزين السيارات.

يوضح الشكل (4) أدناه المتوسط الشهري لاستهلاك البنزين لكل قارة أو منطقة، وقد تم إجراء التحليل عن طريق احتساب المتوسط اليومي السنوي لاستهلاك البنزين في السيارات لكل دولة، وضربه في النسبة المئوية للانخفاض في حركتها، كما ذكرت آبل. وتراجع الطلب العالمي على بنزين السيارات بنحو (361) مليون برميل منذ الفترة ما بين (13 مارس إلى 13 أبريل) 2020. وكان هذا التراجع مدفوعاً بصفة أساسية بانخفاض الطلب من أمريكا الشمالية بنسبة 50% في الفترة ما بين شهري يناير وأبريل. وكان لدى أوقيانوسيا والشرق الأوسط وأوروبا خلال نفس هذه الفترة تراجعاً مماثلاً في الطلب بنسبة 58%.

أدت القيود المفروضة على التنقل (الطرق والمواصلات العامة) بسبب تدابير السياسات العامة المتخذة للمساعدة في الحد من انتشار جائحة كورونا إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي العالمي، مما أدى بدوره إلى تراجع الطلب على النقل، وتبعاً لذلك تراجع الطلب على البنزين. وثمة حاجة إلى تقييم الأثر الاقتصادي الأوسع نطاقاً (WEI) للتوصل إلى فهم أوضح فيما يتعلق بالمدى الذي أثرت فيه قيود التنقل على الاقتصاد، وبخاصة تعليق النقل العام وتقليل عدد الركاب في النقل البري. يراعي تقييم الأثر الاقتصادي الأوسع نطاقاً مختلف التأثيرات الاقتصادية المتعلقة بالنقل والبنية التحتية للنقل من خلال النظر في آثار التكتل والأسواق غير المثالية والإيرادات من النمو الاقتصادي.

الشكل 4. المتوسط الشهري لاستهلاك البنزين في السيارات، للفترة ما بين (13 مارس - 13 أبريل) 2020.



المصدر: تحليل كابسارك وفقاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية

أخيراً، سيكون من المثير للاهتمام ملاحظة كيف يمكن لهذا الوباء أن يغير قطاع النقل بأكمله، ولكن بشكل أكثر تحديداً كيف سيغير تنقل الركاب. يمكن أن يشمل النقل العام في عالم تسوده جائحة كورونا تغييرات عديدة مثل عدد الأشخاص المسموح لهم بدخول مناطق النقل العام، الذي يتم تطبيقه باستخدام الحلول الرقمية، مثل تقنية التعرف على الوجوه، والتغييرات الجديدة المتعلقة بقيود النظافة في الأماكن العامة، واحتمالية إيقاف خيارات مشاركة الرحلات في تطبيقات التنقل، إضافة للتعديلات التي يتم إدخالها على سيارات الأجرة، مثل وضع حاجز متحرك يفصل بين السائقين والركاب. يمكن أيضاً تطبيق تقنية تتبع الأشخاص المخالطين وفحص سائقي وسائل النقل العام والتدابير الإضافية لتعقيم وسائل النقل العام.

استجابات السياسات والآثار المستقبلية

أصدرت مجموعة العشرين سلسلة من التصريحات استجابة لجائحة كورونا، والتي تهدف إلى مساعدة صناعات السياسات على التخفيف من الآثار السلبية للأزمة الحالية على النتائج الصحية والنشاط الاجتماعي والاقتصادي. ركز الاجتماع الاستثنائي الوزاري للاقتصاد الرقمي لمجموعة العشرين - والذي تم عقده في يوم 30 أبريل المنصرم - على الدور الحاسم للاقتصاد الرقمي في التخفيف من آثار هذه الأزمة. وقد تم تشجيع صناعات السياسات على الاستفادة من التقنيات والحلول الرقمية لمساعدة الشركات الأكثر ضعفاً، وتهدف هذه التوصيات إلى مساعدة الشركات على العمل بمساعدة التقنيات، ويعد هذا أمراً بالغ الأهمية بصفة خاصة فيما يتعلق باستمرار عمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث أن من المرجح أن تكون أوضاعها أكثر صعوبة خلال هذه الأزمة.

ستواجه أنظمة النقل العام العالمية واقعاً جديداً بعد جائحة كورونا، ويجب على صناعات السياسات إيجاد طرق مبتكرة لتقليل المعوقات التي تعيق الابتكار التقني في قطاع التنقل ووضع سياسات استباقية لتعزيز مرونة الأعمال.

المراجع

Apple. 2020. Mobility Trends Reports. <https://www.apple.com/covid19/mobility>

U.S. Energy Information Administration (EIA). 2020. "Weekly Refiner and Blender Net Production." https://www.eia.gov/dnav/pet/PET_PNP_WPRODRB_A_EPM0F_YPT_MBBLPD_W.htm

— — —. 2020. "Annual refined petroleum products consumption." <https://www.eia.gov/international/data/world/petroleum-and-other-liquids/annual-refined-petroleum-productsconsumption>

Rodrigue, Jean-Paul, Claude Comtois, and Brian Slack. 2020. The Geography of Transport Systems. New York: Routledge.

UITP. 2020. "Management of COVID-19: Guidelines for public transport operators." https://www.uitp.org/sites/default/files/cck-focus-papers-files/Corona%20Virus_EN.pdf

Saudi Press Agency. 2020. "G20 Digital Economy Ministers Stress Promising Role of Digital Technologies in Enhancing COVID-19 Response." <https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=en&newsid=2081034>



www.kapsarc.org